

ذخائر العقبي

[166] عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت أبكى على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل عليه السلام يأمرنى بأمر الله عزوجل أن أزوجه أختها. وعن ابن عباس معناه وفيه والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى بعد المائة شئ هذا جبريل أخبرني أن الله عزوجل يأمرنى أن أزوجه أختها وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها. أخرجهما الفضائل الرازي. (ذكر وفاة أم كلثوم رضى الله عنها) ماتت أم كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها على والفضل وأسامة بن زيد وروى أن أبا طلحة الانصاري استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ينزل معهم فأذن له. ذكره أبو عمر. وعن أنس قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه (1) تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال أنزل في قبرها فنزل. خرجه البخاري. (شرح): قارف أي جامع ومنه حديث عائشة كان يصبح جنبا من قارف أي جماع وأصل الاقتراف الاكتساب ومنه اقتراف الذنب ومنه (وليقترفوا ما هم مقترفون) ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم. بل يجوز أن يكون استأذن أولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لابي طلحة موجب اختصاص بالنزول. وقد رويت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حال دفنها حاضرا بل كان في غزوة بدر كما تقدم، وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها وروت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فأذننى فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه وقال اشعرنها إياه قالت ومشطناها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها. (1) في نسخة (عيناه) وهو خطأ بين.